

تفسير ابن كثير

وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي

يقول تعالى مخاطبا لموسى ، عليه السلام : إنه لبث مقيما في أهل " مدين " فارا من فرعون

وملئه ، يرعى على صهره ، حتى انتهت المدة وانقضى الأجل ، ثم جاء موافقا لقدر الله

وإرادته من غير ميعاد ، والأمر كله الله تبارك وتعالى ، وهو المسير عباده وخلقه فيما يشاء؛

ولهذا قال : (ثم جئت على قدر يا موسى) قال مجاهد : أي على موعد . وقال عبد الرزاق

، عن معمر ، عن قتادة في قوله : (ثم جئت على قدر يا موسى) قال : على قدر الرسالة

والنبوة . وقوله : (واصطنعتك لنفسى) أي : اصطفتك واجتبتك رسولا لنفسى ، أي :

كما أريد وأشاء . وقال البخاري عند تفسيرها : حدثنا الصلت بن محمد ، حدثنا مهدي بن

ميمون ، حدثنا محمد بن سيرين عن أبي هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

: " التقى آدم وموسى ، فقال موسى : أنت الذي أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة ؟

فقال آدم : وأنت الذي اصطفاك الله برسالته واصطفاك لنفسه ، وأنزل عليك التوراة ؟ قال

: نعم . قال : فوجدته قد كتب علي قبل أن يخلقني ؟ قال : نعم . فحج آدم موسى "

أخرجاه .